



"لغات القرآن" للشيخ محمد حسن جان السرهندي ومنهجه فيه
(دراسة وصفية تحليلية للمخطوط)

**SHEIKH MUHAMMAD HASSAN JAN AS-SIRHINDI AND HIS METHODOLOGY IN
"LUGHĀT UL QURAN"
(A DESCRIPTIVE ANALYSIS OF THE MANUSCRIPT)**

Nasurullah Qureshi

Lecturer, National University of Modern Languages, (NUML) Islamabad.

PhD scholar, Dept. of Usuluddin, International Islamic University Islamabad.

Email : nasrullah.qureshi@numl.edu.pk

ORCID ID: <https://orcid.org/0000-0002-6324-725X>

To cite this article:

Qureshi, Nasurullah. "SHEIKH MUHAMMAD HASSAN JAN AS-SIRHINDI AND HIS METHODOLOGY IN 'LUGHĀT UL QURAN' (A DESCRIPTIVE ANALYSIS OF THE MANUSCRIPT)." *The Scholar-Islamic Academic Research Journal* 6, No. 2 (December 27, 2020): 1–20.

To link to this article: <https://doi.org/10.29370/siarj/issue11arabic1>

Journal

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 6, No. 1 || January -June 2020 || P. 1-20

Publisher

Research Gateway Society

DOI:

10.29370/siarj/issue11arabic1

URL:

<https://doi.org/10.29370/siarj/issue11arabic1>

License:

Copyright c 2017 NC-SA 4.0

Journal homepage

www.siarj.com

Published online:

2020-12-27



"لغات القرآن" للشيخ محمد حسن جان السرهندي ومنهجه فيه
(دراسة وصفية تحليلية للمخطوط)

**SHEIKH MUHAMMAD HASSAN JAN AS-SIRHINDI AND HIS
METHODOLOGY IN "LUGHĀT UL QURAN"
(A DESCRIPTIVE ANALYSIS OF THE MANUSCRIPT)**

Nasurullah Qureshi

ABSTRACT:

*The Holy Qur'ān is the ultimate Divine guidance. Muslim scholars of all the times tried to make easy to understand the meanings of the Qur'ān in, Sheikh Muhammad Hassan Jan Sirhindi also played his academic role in this regard. This research paper, an attempt has been made to introduce a manuscript of a unique dictionary of Sindhi region named "**Lughāt ul Quran**". The research evaluates the methodology of the Sheikh critically and analytically in an objective manner. The distinction of this manuscript has been highlighted in a lucid manner. The language used by the sheikh is easily comprehensible and transmits the themes of the Qur'ān to its addressees cohesively. It is worth mentioning that meanings used by Sheikh for the understanding of the Qur'ān are effective, useful and of great importance for its readers.*

KEYWORDS: Quranic Manuscripts, Manuscripts in Sindh, Shaikh Hasan Jān Al-Sirhindī, Quranic Dictionary, Lughāt-ul-Qur'ā,

الكلمات المفتاحية: لغات القرآن، الشيخ محمد حسن جان السرهندي، المخطوط ،

السند

المقدمة:

قد نزل القرآن الكريم باللغة العربية ، والعلماء اهتموا بترجمة معانيه إلى لغات عديدة لتبليغ رسالة الله إلى خلقه في العالم كلها. ومنطقة السند التي سميت بـ "باب الإسلام" ما تخلفت في مجال خدمة القرآن منذ دخول الإسلام إلى عصرنا الحاضر. وقام كثير من العلماء بمهمة ترجمة معاني القرآن وتفسيرها وسهلوا الوصول إلى مفاهيم القرآن حسب أحوالهم ومتطلبات المجتمع وأدوها بأسلوب أحسن، ومنهم علماء الأسرة السرهندية، الذين خدموا القرآن وعلومه في السند بعد هجرتهم إليها. هذه الأسرة وشيوخها تعد من أبرز أعلام وعلماء الدين بإقليم السند، وحصلت لهم الشهرة في العلوم الشرعية والطريقة، والشيخ حسن جان السرهندي الذي قام بخدمة الإسلام لمقتضى عصره بتربية الناس وتأليفاته. وليبيان خدماته وتوصيف مخطوطه "لغات القرآن" قسمنا البحث إلى المبحثين وإليك البيان:

المبحث الأول : نبذة عن حياة الشيخ محمد حسن

اسمه ونسبه: هو الشيخ محمد حسن بن عبدالرحمن بن عبدالقيوم يصل نسبه بإمام رباني مجدد الف ثاني الشيخ أحمد السرهندي بـ 10 أجيال⁽¹⁾ وبسيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بـ 36 أجيال.

ولادته: ولد الشيخ بتاريخ 6 من شوال المكرم سنة 1278هـ الموافق 6 إبريل 1862هـ، بمدينة أحمد شاهي المعروف بقندهار بأفغانستان.⁽²⁾

تحصيل العلوم: حصل الشيخ محمد حسن علوم الابتدائية من والده ومن أجل علماء بأفغانستان وعندما هاجر الشيخ مع والده إلى السند حصل العلوم الدينية عند الشيخ لعل

(1) Abdul Waheed Jan Sirhindi, *Tuhfat al-Muridin*, p.23-25 (Tando Saindad, Sindh, ed. 1st, 2013)

وتفصيله: محمد حسن بن عبدالرحمن بن عبدالقيوم بن فضل الله بن غلام نبي بن غلام حسين بن غلام محمد بن غلام محمد معصوم بن محمد اسماعيل بن صبغة الله بن محمد معصوم بن احمد السرهندي

(2) Abdul Waheed Jan Sirhindi, *Tuhfat al-Muridin*, p.60

مُحَمَّد المتعلوي⁽³⁾ لمدة سنتين وكان ذلك بمدينة تكهر، عندما هاجر والده من السند إلى الحجاز المقدس أخذ العلوم من أجل علماء عصره بمكة المكرمة والمدينة المنورة منهم:

1- رحمت الله مهاجر مكي بمدينة صولتية⁽⁴⁾

2- شيخ أحمد بن زيني دحلان⁽⁵⁾

وفي سفره الحج بسنة 1320هـ لقي الشيخ أبا نصر محدث شامي وتلمذ عليه وأخذ الإجازة في الأحاديث المسلسلة بالرواية.

وبعد ما أكمل علوم الظاهرية اجتهد في حصول تزكية النفس حيث توجه له إلى أبيه الشيخ عبد الرحمن الذي كان من شيوخ السلسلة النقشبندية وحصل منه علوم الباطنية وعندما مات الشيخ عبد الرحمن في سنة 1315هـ أصبح الشيخ مُحَمَّد حسن جان السرهندي خليفة له في سلسلة نقشبندية وبدأ يرشد الناس إلى الصراط المستقيم.

وكان الشيخ مُحَمَّد حسن عاملاً بالسنة النبوية —على صاحبها الصلاة والسلام— وكان أنموذجاً للعمل بالسنة.

(3) Abdul Hayee, *al-I'lam Bi Man Fi Tarikh al-Hind min Al-A'alam*, Vol: 8, p.1336 (Dar Ibn Hazm, Beirut, ed. 1999,)

Dr Muhammad Zubair, *Sindh kay Sufiya-e-Naqshband*, v.1, p.272-273 (Zia al-Quran, Karachi, ed. 2007)

(4) Abdul Hayee, *al-I'lam Bi Man Fi Tarikh al-Hind min Al-A'alam*, Vol: 8, p.1355

هو: لعل مُحَمَّد بن القاضي رحمه الله المتاروي السندي، أحد العلماء الصالحين، ولد بقرية متاري سنة 1274هـ، وقرأ الكتب الدراسية على المولوي عبد الولي المتاروي السندي في سبع سنين، وحفظ القرآن في سبعة أشهر، كان مدرسا لثلاثة أجيال الأسرة السرهندية بقرية تنده سائنداد، وتوفي الشيخ بمدينة متياري 1353هـ.

(5) Khair al-Din Zarkali, *Al-A'alam*, v. 1, p.130 (Dar al-Ilm, Beirut, ed. 15, 2002)

هو: أحمد بن زيني دحلان: فقيه مكي مؤرخ. ولد بمكة وتولى فيها الإفتاء والتدريس. وفي أيامه أنشئت أول مطبعة بمكة فطبع فيها بعض كتبه. ومات في المدينة. من تصانيفه: الفتوحات الإسلامية والجداول المرضية في تاريخ الدول الإسلامية و خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام وغيره

التشرف بزيارة الحرمين الشريفين: في سنة 1297هـ تشرف الشيخ محمد حسن جان السرهندي بزيارة الحرمين الشريفين عندما هاجر إلى الحجاز مع أبيه وعياله وعاش بها خمس سنوات.

وفاته: توفي الشيخ محمد حسن جان السرهندي بمساء يوم الاثنين 2 من شهر رجب سنة 1365هـ، المطابق بـ 3 يون سنة 1946هـ بقريته، ودفن الشيخ في مقبرة أسرته بتكهر في جنب كنجو جبال في شمال في مضافات حيدرآباد.⁶

تصنيفاته: كان الشيخ محمد حسن جان السرهندي عالما فاضلا ووصل إلى القمة في العلوم العقلية والنقلية وكان يجيد الفارسية والعربية في النثر والنظم، فصنف الشيخ في الحديث والفقه والسلوك وأفتى في بعض المسائل؛ صنف الشيخ بالفارسية والعربية وجدول تصنيفاته على ترتيب أبجدي حسب التالي:

1. اسرار الصلوة: غير مطبوع. يشتمل على أسرار الصلاة وحكمها.
2. الإشارة إلى البشارة: كتبه بالفارسية غير مطبوع. يشتمل على موقفه في عدم رفع الإصبع عند الشهادة.
3. الأصول الأربعة: كتبه سنة 1346هـ بالفارسية مطبوع وترجم إلى الأردية والسندية. يشتمل على أصول العقائد والإيمان.
4. انتخاب از ديوان صائب: غير مطبوع. يشتمل على أشعار المنتخبة من ديوان الشاعر الفارسي؛ مرزا صائب الأصفهاني.

6Abdullah Jan Shah Agha, Monis al-Mukhlisin, p.225 (Karachi, ed. 1366 A.H)

Abdul Waheed Jan Sirhindi, *Tuhufat al-Muridin*, p.60

Prof Dr Mas'ud Ahmed, *Jahan-e-Imam Rabbani*, Article of: Prof. Ghulam Mustafa Kha, *Sindh ky Auliya-e-Naqshband*, v.6, p.297-301 (Karachi, Imam Rabbani Trust, ed. 2005)

5. انتخاب از رباعیات خیام: غیر مطبوع. یشتمل على اشعار المنتخبه من دیوان الشاعر الفارسي عمر خیام.
6. انسابُ الانجَاب: کتبه بسنة 1340هـ بالفارسية. یشتمل على ذکر نسبه.
7. انیس المریدین: کتبه بسنة 1316هـ بالفارسية وترجم إلى الأردية والسندية. یشتمل على ذکر احوال أبيه الشيخ عبدالرحمن جان السرهندي.
8. پنج گنج: کتبه بسنة 1321هـ فارسي غير مطبوع. یشتمل على خمسة أشياء وهي: احوال سفره إلى الحجاز، وشرح چهل کاف (دعاء یشتمل على أربعين کافا)، ومناسک الحج، والأحاديث المسلسل بالرواية، والحکم والنصائح.
9. تحقیق الجمعة في القرى: کتبه بسنة 1334هـ بالفارسية وترجم إلى السندية، وطبع أول مرة بسنة 1369هـ وكان جزء من مجموع ثلاث رسائل. وطبع مرة ثانية بسنة 1434هـ حيث قام بترجمته إلى السندية وطبعه الأستاذ محمد إلياس گجو. ذکر فيه أن صلاة الجمعة في القرى جائزة.
10. تذكرة الصلحاء في بيان الاتقياء: کتبه بسنة 1336هـ بالفارسية مطبوع وترجم إلى السندية. ذکر فيه ثلاثين ممن لقي من صلحاء زمانه.
11. ترجمه عهود وموائق: من مؤلفات علامة عبدالوهاب الشعراني⁽⁷⁾ البحر المورود في الموائق والعهود. قد ترجمه الشيخ من العربية إلى الفارسية غير مطبوع. یشتمل على أساسيات التصوف وحسن الأخلاق.
12. التنوير في اثبات التقدير: کتبه بسنة 1349هـ بالعربية وترجم إلى الأردية. رد فيه على الملاحدة

7Khair al-Din Zarkali, *Al-A'alam*, v.4, p.181-182

هو: عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشعراني، أبو محمد: من علماء المتصوفين. ولد في قلعشندة (بصر) سنة 898 هـ ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته، وتوفي في القاهرة سنة 973 هـ. له تصانيف، منها "الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية" وغيره.

13. رَدُّ الْمُلْحِدِينَ: كتبه بسنة 1356 هـ بالعربية وترجم إلى الأردية. رد فيه على الشيوعية.
14. رساله عالم برزخ: كتبه بالفارسية غير مطبوع. ذكر فيه أحوال الحياة البرزخية والروحانية.
15. رسالَة تهليله: كتبه بسنة 1354 هـ بالفارسية مطبوع. شرح فيه كلمة التهليل وذكر في آخره نسب النبي ﷺ.
16. رسالة وَحْدَةُ الشُّهُود: في تأييد موقف الشيخ أحمد السرهندي في وحدة الشهود.
17. سرور المحزون: كتبه بالفارسية غير مطبوع. جمع فيه أقوال اللطيفة والنادرة.
18. سفرنامه حجاز: كتبه بسنة 1333 هـ بالفارسية وترجم إلى السندية. ذكر فيه ما وقع من الحوادث والواقعات في سفره الحجاز والعراق والشام.
19. سلوك نقشبنديه: كتبه بالفارسية وترجم إلى السندية والأردية والإنجليزية. ذكر فيه أساسيات السلوك والطريقة النقشبندية وطرق الذكر وكيفياته.
20. شَرْحُ حَكَمِ عَطَاءِ اللَّهِ: كتبه بسنة 1344 هـ بالفارسية مطبوع وترجم إلى الأردية. يشتمل على الحكم التي تتعلق بالعقائد والأخلاق الإسلامية.
21. شفاءُ الأمراض: كتبه بسنة 1314 هـ بالعربية؛ في الطب والرقية الشرعية.
22. طريق النجاة: كتبه بسنة 1349 هـ بالعربية وترجم إلى الأردية. كتبه لإراءة الناس طريق الهداية في حياتهم.
23. عجائب الـ مقدورات: كتبه بالفارسية مطبوع مع كتاب تذكرة الصلحاء. ذكر فيه القصص العجيبة التي رآها الشيخ بنفسه.
24. العقائدُ الصَّحِيحة: كتبه بسنة 1360 هـ بالعربية وترجم إلى السندية والأردية. ذكر فيه العقائد الصحيحة وأصولها.

25. فضائل إمام أعظم: كتبه بسنة 1363هـ بالعربية غير مطبوع. كتبه الشيخ في فضائل إمام الأعظم أبو حنيفة نعمان بن ثابت رحمه الله.
 26. قواعد التجويد: كتبه بسنة 1349هـ بالفارسية مطبوع.
 27. لغات القرآن: كتبه بالعربية غير مطبوع وستقوم الدراسة بتعارفه مفصلاً-إن شاء الله-.
 28. ورد وظائف: غير مطبوع. (8) ذكر فيه أذكار اليوم والليل للمسلمين وما يحتاج إليها في وقت الشدة من الأدعية.
- فالبعض من الكتب المذكورة طبعت والبقية محفوظة وموجودة بصورة المخطوط في مكتبة الأسرة السرهندية بقرية تندوساينداد⁽⁹⁾ ومن ضمنها .

المبحث الثاني : جهود الشيخ محمد حسن في التفسير وعلومه

دلت شخصية الشيخ وجهوده على علو مكانته العلمية وخاصة في خدمة فهم القرآن وعلوم القرآن ومن أهم كتبه التي كتبها الشيخ في ما يتعلق بعلوم القرآن هي:

1. لغات القرآن: كتبه بالعربية غير مطبوع وسأقوم بتعريفه مفصلاً-إن شاء الله-.
2. قواعد التجويد: كتبه بسنة 1349هـ بالفارسية غير مطبوع وسأقوم بدراستهما بالتفصيل في السطور التالية.

(8) not published separately, but Published Anis al-Muridin; see: Muhammad Hassan Jan Sirhindi, *Anis al-Muridin*, p.55-60 (Published by Abdul Karim Jatoti, Nawabshah, Sindh)

9 Muhammad Hassan Jan Sirhindi, *Anis al-Muridin*, p.42

التعريف بالمخطوط (لغات القرآن) ومنهج الشيخ فيه

من الأدوات المهمة التي لا بد منها في تفسير القرآن الكريم معرفة مقاصد العرب من كلامهم وأدب لغتهم، ومعرفة اللغة العربية وعلومها، وهي من الشروط التي وضعها العلماء لمن يقوم بفهم القرآن وتفسيره ولأجل ذلك قام العلماء من بداية الإسلام ببيان ألفاظ القرآن الغريبة وما أشكل على الناس فهمها كما يدل عليها أجوبة ابن عباس رضي الله عنهما لنافع بن الأزرق واستمرت جهود العلماء في هذا المجال من حيث جمعوا مفردات القرآن في كتبهم التي عرفت بعدئذ بمفردات القرآن ولغاته ومعاجمه.

وفيما يلي تعريف ببعض المصطلحات التي لا بد منها:

اللغة: هي اللسان ، وحدها: أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.⁽¹⁰⁾ وفي تاج العروس هي: الكلام المصطلح عليه بين كل قبيل.⁽¹¹⁾

والمعجم: هو الذي يضم كل كلمة في اللغة [على قدر الإمكان] مصحوبة بشرح معناها، واشتقاقها، وطريقة نقطها، وشواهد تبين مواضع استعمالها⁽¹²⁾ ويكون ترتيبها ترتيبا خاصا، يساعد الباحث في العثور على اللفظ ، والتعرف عليه بشرح مدلوله⁽¹³⁾ وهذه الكتب تيسر للباحث وسيلة العثور على مجموعة من الألفاظ ، التي يجمعها موضوع واحد⁽¹⁴⁾

10Ibn al-Manzur Al-Afriqi Lisan al-Arab, v.5, p.4050 (Dar al-Sadir, Beirut, ed. 3, 1414 AH)

11 Abu al-Faiz Murtaza, Taj al-Urus, v.39, p.462 (Dar al-Hidaya- Beirut)

12 Al-Attar, al-Sihah, p.38 (Dar al-Kitab al-Arabi, Egypt)

13 Fozi Yousuf al-Habit, Ma'ajim Ma'aani Alfaz al-Quran al-Karim, v.1, p4 (Majma King Faisal, Madina al-Munnawara, Saudia, n.d.)

14 Dr. Abdul Sami, al-Ma'ajim al-Arabia, Book One, p.18 (Dar al-Fikr al-Arabi, Egypt)

ليس من الممكن أن يعرف كل رجل من العرب اللغة والألفاظ ومعانيها باستيعابها، غريبها وواضحها، ومستعملها وشاذها، بل العرب كأول اللغات الأخرى هم - في ذلك - يتفاضلون فيها ويحتاجون إلى المتخصصين في علم اللغة والمعاجم، كما أنه : ليس كلهم يقول الشعر، ويعرف الأنساب كلها، وإنما هو في بعض دون بعض.⁽¹⁵⁾

أما الغريب في القرآن الكريم : فهو الألفاظ القرآنية، التي ييهم معناها على القارئ، والمفسر؛ وتحتاج إلى توضيح معانيها، بما جاء في لغة العرب، وكلامهم.⁽¹⁶⁾

وعلى أساسه ألفاظ القرآن - أو لغاته، كما يقول أبو حيان الأندلسي⁽¹⁷⁾

(ت745هـ) - "على قسمين:

أ- يكاد يشترك في معناه، عامة المستعربة، وخاصتهم، كمدلول السماء، والأرض، وفوق، وتحت.

ب- يختص بمعرفته، من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية، وهو الذي صنف أكثر الناس فيه، وسمّوه : غريب القرآن".⁽¹⁸⁾

أولاً: وصف المخطوط:

15 Abu al-Qasim al-Zujaji, Al-Izah Fi Ilal al-Nahv, p.92 (Dar al-Nafa'is Jordan)

16 Dr. Ali Shawakh, *Mu'jam Mussanifat al-Quran al-Karim*, v.3. p.291 (Dar Rafa'I, Riyadh, Saudia) ed. 1984

Makki bin Abi-Talib, *Al-Umdah fi Gharib al-Quran*, p. 14 (Muassisah al-Risalah, Beirut) ed. 1984

17 Khair al-Din Zarkali, *Al-A'alam*, v.7, p.152

هو: محمد بن يوسف . . . ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجبالي، النفزي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم ولد في إحدى جهات غرناطة سنة 654هـ وتوفي سنة 745 هـ، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفي فيها، بعد أن كف بصره. من كتبه البحر المحيط

18Abi Hayyan al-Andulusi, *Tuhfat al-Arib bima fi al-Quran min al-Gharib*, p.80 (al-Maktab al-Islami, Damascus, ed. 1, 1983)

"لغات القرآن" للشيخ محمد حسن جان السرهندي ومنهجه فيه

هذا المخطوط الموسوم بـ "لغات القرآن" موجود في المكتبة السرهندية، بقرية تندوساينداد، تندو محمد خان، يبدأ بقوله:

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فيقول العبد المفتقر إلى رحمة ربه الغني محمد حسن الفاروقي إن فهم معاني كلام الله الملك العلام لا يتم الا لمن انزل عليه ﷺ والرأسخون في العلم الذين يقولون آمنا به كل من عند ربنا و الناس في هذا الامر على طبقات ثلاث-

وينتهي بقوله:

اللهم إني أعوذ بك من شر شياطين الجن والإنس وأسئلك السلامة و الثبات على الإيمان وصلي الله على سيدنا محمد سيد الإنس والجان.

وعدد صفحاته 161 وصفحته 5.5 بوصة طويلة وعرضها 7 بوصة، وفي كل صفحة 12 سطرا، وفي كل سطر 12 لفظا، تقريبا، مكتوب بخط فارسي بالقلم الأسود والأحمر؛ فلفظ القرآن كتبه بلون أحمر ومعناه بالأسود وهي باللغة العربية، والشيخ قد كتب ألفاظ القرآن بالقلم الأحمر ورغم ذلك وضع على اللفظ القرآني علامة —. ويفرق بين القرآن ومعانيها بعلامة (-) معانيها.

ويورد ألفاظ القرآن حسب الترتيب الورودي في المصحف الشريف ويفصل بين السورة بكتابة اسم السورة بخط جلي أحمر، ويفصل بين الركوعين بعلامة (ع)، ويكتب فوقها عدد الركوع، وفي آخر الصفحة يرمز إلى بداية الصفحة التالية بلفظين أو ثلاثة. هذا المخطوط - كما رأيته - أنه محفوظ كاملا، وغير مطبوع ومتوافر على موقع السرهندي كاملا ويلتحق في آخره رسالة في علم القراءة للشيخ محمد حسن جان السرهندي.

أهمية المعرفة بغريب القرآن:

معرفة غريب القرآن للمفسر من أهم أدواته ؛ لأنها من أوائل المعاون، لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللّٰبن، في كونه من أول المعاون، في بناء ما يريد أن يبينه .

ومن أجل ذلك كتب العلماء في معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم وفي لغاته وفي ألفاظ أشكلت على القارئ ومن هؤلاء العلماء الشيخ محمد حسن السرهندي الذي كتب في لغات القرآن وسأقوم بوصف مخطوطه وبيان منهجه في كتابه إن شاء الله.

ثانيا: موقف الشيخ في المتشابهات

قبل ذكر موقف الشيخ عن تفسير آيات المتشابهات أريد أن أذكر تعريف المتشابه وآراء العلماء في ذلك بطريق موجز.

ألف: تعريف المتشابه لغة واصطلاحاً.

المتشابه لغة: المتماثل، يقال: أمور متشابهة، أي متماثلة يشبه بعضها بعضاً، ويقال شابهه وأشبهه: أي ماثله إلى درجة الالتباس. قال الله تعالى في وصف رزق أهل الجنة: ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾⁽¹⁹⁾ أي: متماثلاً في الشكل والحجم، ومختلفاً في الطعم. وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾⁽²⁰⁾ أي: تماثل والتبس، فلا ندري أي بقرة نذبح. **المتشابه اصطلاحاً:** ما كانت دلالاته غير واضحة. وقال بعضهم: المتشابه ما لا يستقل بنفسه، بل يحتاج إلى بيان، فتارة يبين بكذا، وتارة بكذا، لحصول الاختلاف في تأويله.⁽²¹⁾

ب: آراء العلماء في تأويل المتشابهات

قد اختلف علماء الإسلام في تأويل المتشابهات ولهم موقفان:

الموقف الأول: موقف المفوضين وهم يقولون: والراسخون معطوف على اسم الجلالة " الله " في قوله تعالى: ﴿هِنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾

19 Al-Quran, 2:25

20 Al-Quran, 2:70

(21) مناهل العرفان للشيخ عبد العظيم الزرقاني (المتوفى 1367هـ) 270-2 مط: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر ط: الثالثة بدون تاريخ الطبع.

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ...»⁽²²⁾ وفي هذا العطف تشريف عظيم: كقوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ..﴾⁽²³⁾ وإلى هذا التفسير مال ابن عباس، ومجاهد⁽²⁴⁾، والشافعية، والشيخ أحمد القرطبي⁽²⁵⁾، وابن عطية⁽²⁶⁾ وغيرهم. وعلى هذا فليس في القرآن آية استأثر الله بعلمها. ويؤيد هذا أن الله أثبت للراسخين في العلم فضيلة. ووصفهم بالرسوخ، فأذن بأن لهم منزلة في فهم المتشابه لأن المحكم يستوي في علمه جميع من يفهم الكلام، ففي أي شيء رسوخهم.⁽²⁷⁾

22 Al-Quran, 3:7

23 Al-Quran, 3:18

24 Shams al-Din al-Zahabi, *Siyar I'alam al-Nubala'u*, v.5, p.543 (Dar al-Hadith, Cairo, Egypt), ed. 1427

هو مجاهد بن جبير أبو الحجاج المكي شيخ القراء والمفسرين، روى عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة وعائشة وغيرهم، وحدث عنه عكرمة وطائوس وغيرهما، توفي سنة 103 هـ مع اختلاف الأقوال في سنة وفاته .

25 Khair al-Din Zarkali, *Al-A'alam*, v.5, p.322

هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي المعروف بـ القرطبي، من أهل قرطبة. كان رجلاً صالحاً ومفسراً. رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب في شمالي أسبوط، بمصر، وتوفي فيها عام 671 هـ. من كتبه : الجامع لأحكام القرآن.

26 Khair al-Din Zarkali, *Al-A'alam*, v.3, p.282

هو: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، الغرناطي، مفسر فقيه، أندلسي، عارف بالأحكام والحديث، له شعر. وتوفي بلورقة وقيل في تاريخ وفاته سنة 541 و 546. له: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز في عشر مجلدات.

27 Ibn Aashur, *al-Tahrir wa al-Tanwir*, v.3, p.164 (Dar Tunis lil Nashr, Tunis) ed. 1984

Abdul Hayee Channa, *Juhud al-Shaikh Ghulam Mustafa al-Qasimi fi al-Tafsir*, p.95-96, dissertation under supervision of Dr. Taj Afser, Department of Usuluddin, International Islamic University, Islamabad, 2016

الموقف الثاني : موقف المؤولين وهو: الوقف على قوله: "إلا الله" وإن جملة والراسخون في العلم مستأنفة، وهذا مروى عن جمهور السلف، وهو قول ابن عمر⁽²⁸⁾، وابن مسعود⁽²⁹⁾، والكسائي⁽³⁰⁾، والحنفية، وإليه مال فخر الدين⁽³¹⁾ وغيرهم من العلماء⁽³²⁾.

ج: موقف الشيخ في المتشابهات.

يقول الشيخ في مقدمة لغات القرآن: أن فهم معاني كلام الله الملك العلام لا يتم إلا لمن أنزل عليه ﷺ والراسخون في العلم الذين يقولون آمنا به كل من عند ربنا،⁽³³⁾ وبعده يقسم الناس في فهم معاني القرآن إلى ثلاثة طبقات:

أ- العلماء الربانيون والفضلاء الراسخون: فهم يتلون حق تلاوته ولا يشكون في معاني لغاته ولا حاجة لهم عند تلاوته إلى الرجوع إلى كتب التفسير واللغة فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ولا يوجد أمثالهم في الزمان إلا إن يشاء ربي.

ب- العوام من غير العرب: أما العرب وإن كانوا من البدو فهم أهل اللسان يعلمون أكثر اللغات والإشارات طبعاً. فالعوام يتلون لفظه ولا يذهب خواطرهم إلى فهم المعاني ولا يدرون الفرق في المعنى بين "السامدون"

28 Ibn al-Athir, *Asad al-Ghaba Fi Ma'arifat al-Sahaba*, v. 3, p.336-338

29 Ibn al-Athir, *Asad al-Ghaba Fi Ma'arifat al-Sahaba*, v. 3, p.380-381 (Dar Al-Kutub al-Ilmia, Beirut) ed. 1994.

30 Khair al-Din Zarkali, *Al-A'alam*, v.4, p.283

31 Khair al-Din Zarkali, *Al-A'alam*, v.6, p.313-314

32 Ibn Aashur, *al-Tahrir wa al-Tanwir*, v.3, p.165

33 Shaikh Hassan Jan Sirhindi, *Lughat al-Quran*, (Manuscript preserve in Tandosaindad, Tando Muhammad Khan, Sindh), p.1

و”الحامدون” وبين ”يعلمون” و”يعمّهون” ومع ذلك مأجورون إن صححوا الألفاظ.

ت- أهل العلم بينهما: هم يعلمون معاني الألفاظ الشائعة المستعملة في كلام العرب ولا يدرون معاني اللغات والإشارات ويقول الشيخ وكنت أنا من هذا النوع.⁽³⁴⁾

ومما سبق من تقسيم الناس إلى ثلاثة طبقات يتضح أن الشيخ في هذه المسألة مع موقف المؤولة ويدل عليه قوله: ”العلماء الربانيون والفضلاء الراسخون في العلم فهم يتلونه حق تلاوته ولا يشكّون في معاني لغاته ولا حاجة لهم عند تلاوته إلى الرجوع إلى كتب التفسير واللغة فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء“⁽³⁵⁾

ثالثاً: منهج الشيخ في لغات القرآن

قد كتب الشيخ لغات القرآن للعلماء والطلاب الذين جعلهم الشيخ في الطبقة الثالثة الذين يعرفون معاني ألفاظ القرآن الشائعة ولا يعرفون معاني اللغات والإشارات بالدقة، وجعل الشيخ نفسه من بينهم ويقول: ”وكنت أنا من هذا النوع فأردت أن أكتب جزءاً في حل اللغات والإشارات“⁽³⁶⁾ والشيخ في كتابه لا يخوض في أصل الكلمة وتصريفها وموقعها في الجملة كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل أو المفعول وغيره لكنه يقتصر على معنى المراد من الكلمة أو الكلمتين من كتاب الله في أسهل الألفاظ ليفهم ويقرب القارئ إلى مراد الله تعالى.

هدفه: قد كتب الشيخ هذا الكتاب لطلاب العلم الذين يدرسون في المدارس لكي يساعدهم على فهم معاني القرآن وإشاراته عند قراءته.

34Shaikh Hassan Jan Sirhindi, *Lughat al-Quran*, p. 3-4

35Shaikh Hassan Jan Sirhindi, *Lughat al-Quran*, p. 3

(36)Shaikh Hassan Jan Sirhindi, *Lughat al-Quran*, p. 5

والشيخ وضع منهجه في بيان لغات القرآن وإشاراته في مقدمة كتابه وأنا سأقوم
بذكر ملخصه من منهجه وسأذكر أمثلة تطبيقية على منهجه وسأذكر بعض خصائص
منهجه التي وجدتها في كتابه، وإليك بيانها:

1- يستوعب ألفاظ القرآن كلها: ما تركت حسب طاقتي من أول القرآن إلى

آخر لغة واشكالا في المعنى إلا بينتها وأوضحتها من التفاسير.

أذكر بعض ألفاظ من كتابه وسأقوم بتخريجها من المراجع التفسيرية :

المثال الأول: من التفسير الجلالين: ﴿غشاوة﴾ غطاء⁽³⁷⁾

المثال الثاني: من تاج التفاسير: ﴿هدى﴾ هداية⁽³⁸⁾،

ءأنذرهم خوفهم بالله⁽³⁹⁾، غشاوة غطاء⁽⁴⁰⁾

المتشابهات : لا يتضح المقصود منها⁽⁴¹⁾

المحكمات بينة الدلالة⁽⁴²⁾

الراسخون: الثابتون⁽⁴³⁾

كل من عند ربنا: محكمه ومتشابهه⁽⁴⁴⁾

لا تزغ: لا تمل⁽⁴⁵⁾

(37)Jalal al-Din Suyuti, Jalal al-Din al-Mahalli, *Tafsir al-Jalalain*, v.1, p.4
(Dar al-Hadith Cairo, Egypt, n.d)

(38) Muhammad Uthman al-Mir Ghani, *Taj al-Tafasir li-Kalam al-Malik al-Kabir*, v.1, p.5 (Majlis al-A'ala for Islamic Matters, Cairo Egypt, ed. 1392 AH)

(39) al-Mir Ghani, *Taj al-Tafasir*,v.1, p.6

(40) Ibid

(41) al-Mir Ghani, *Taj al-Tafasir*,v.1, p.112

(42) Ibid

(43) Ibid

(44) Ibid

- 2- يبعد عن الرأي فيها: يقول الشيخ وما أدخلت رأبي في شيء منها فليكن القارئ على بصيرة من الأمر.
- 3- بعد عن تفسير المقطعات: لم يذكر الشيخ تفسير حروف المقطعات رغم أنه لا ينكر معرفتها للعلماء الربانيين الراسخين الذين لا يشكون في كلمة من كلمات القرآن.
- 4- يتكرر الألفاظ في المواضع متعددة: وذكر ألفاظ مكررة في المواضع عديدة لأن معانيها تختلف حسب سياقها وسباقها وحسب ترتيبها في الجملة والشيخ ذكر بعض ألفاظ القرآن من هذا القبيل وعلى سبيل المثال قوله: لعلك تجد ذكر معاني بعض اللغات مكرراً أو تفاوتاً كثيراً في المعنى كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ [الأعراف: 84] أي حجارة من سجيل أو لفظة الفتح فإنه النصر إلا في الأنفال فمعناه القضاء بالهلاك فذلك لمناسبة المقام فلكل مقام مقال. في الأخير يقول متواضعا: ورحم الله عبداً أطلعني على عثرات قلبي فيه.
- وسأذكر بعض الألفاظ المتكررة وسأقوم بدراستها وبيان الفرق بين معانيها:
- المثال الأول: كلمة ﴿الناس﴾ فالشيخ بين معانيها المختلفة حسب سياقها وسباقها وقام ببيان مرادها في تسعة مواضع وفي كل مكان فسره بمعان مختلفة وذلك لإضافته وسياقه وموقعه في الجملة وحسب مقامه ومن أهم ما ذكره الشيخ من المعاني حسب التالي:
- ففي قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ﴾ قال: هم المنافقون⁽⁴⁶⁾
- وفي قوله تعالى ﴿كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ وعنى بالناس ”الصادقون“⁽⁴⁷⁾

(45) Ibid

(46) Sirhindi, *Lughat al-Quran*, p. 4

وفي قوله تعالى ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾⁴⁸ قال: السابق لهم الكفر⁽⁴⁹⁾
وفي قوله تعالى ﴿وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ﴾⁵⁰ يختلسون قتلا و سبيا⁽⁵¹⁾
المثال الثاني: وكذا كلمة الغيب فسرهما في ثلاثة مواضع إثنين بمعنى الظن
وفي موضع من أخبار الآخرة وتفصيلها حسب التالي:
في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾⁵² عنى بالغيب أخبار الآخرة
كما يقتضي موقعها في الجملة.⁽⁵³⁾
وفي قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادَسِهِمْ كُلِّهِمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾⁵⁴ أراد
الشيخ منه قذفا بالظن⁽⁵⁵⁾
وفي قوله تعالى: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾⁵⁶ قال
بالظن⁽⁵⁷⁾

المثال الثالث: وكلمة رحمة قد قام بتوضيح معناها في موضعين وهما
حسب التالي:

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكَفُورٌ﴾⁵⁸ وأراد به النعمة مطلقاً بقوله: أي نعمة⁽⁵⁹⁾

(47) Sirhindi, *Lughat al-Quran*, p. 4

(48) *Al-Quran*, 27:82

(49) Sirhindi, *Lughat al-Quran*, p. 105

(50) *Al-Quran*, 29:67

(51) Sirhindi, *Lughat al-Quran*, p. 109

(52) *Al-Quran*, 2:3

(53) Sirhindi, *Lughat al-Quran*, p. 104

(54) *Al-Quran*, 18:22

(55) Sirhindi, *Lughat al-Quran*, p. 82

(56) *Al-Quran*, 34:53

(57) Sirhindi, *Lughat al-Quran*, p. 118

⁵⁸*Al-Quran*, 11:9

⁵⁹ Sirhindi, *Lughat al-Quran*, p. 56

وفي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بِشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾⁶⁰ في هذا الموضع فسر الشيخ الرحمة بالمطر بقوله: أي قدام المطر⁽⁶¹⁾

كما أن الشيخ قام ببيان مراد الله تعالى من خلال التفاسير العديدة وكذا يبعد عن بيان المسائل اللغوية - كما مر سابقا - فهو يأتي بمراد الله تعالى مباشرة ويزيل الإبهام من الآية. على سبيل المثال: في قوله تعالى ﴿طَائِفَتَانِ﴾ لم يقل في معناها طائفتان اثنتان، بل ذكر الطائفتين باسمهما وقال: بنو سلمة وبنو حارثة وبهذا الطريق لا يبقى إبهام في مراد الآية.⁽⁶²⁾

مصادره ومراجعته فيه: ذكر الشيخ معاني ألفاظ القرآن من تفاسير عديدة اعتمد عليها علماء بلادنا موضحا ذلك في مقدمته بقوله:

فأردت أن أكتب جزءا في حل اللغات والإشارات ملتقطة من تاج التفاسير للعارف السيد محمد عثمان المير غني المحجوب المكي ومستمدا في بعض الألفاظ من تفسير الجلالين وحاشية كمالين... من التفاسير المذكورة وما أدخلت رأبي في شيء منها فليكن القارئ على بصيرة من الأمر.⁽⁶³⁾

ومن قوله يتضح أنه اعتمد على التفاسير والهوامش التالية:

- 1- تاج التفاسير للعارف السيد محمد عثمان المير غني المحجوب المكي
- 2- تفسير الجلالين للجلال الدين المحلي والسيوطي
- 3- حاشية الكمالين على الجلالين

الخاتمة:

⁶⁰ Al-Quran, 25:48

⁶¹ Sirhindi, *Lughat al-Quran*, p. 100

⁶² Sirhindi, *Lughat al-Quran*, p. 16

⁶³ Sirhindi, *Lughat al-Quran*, p. 3

لقد توصل الباحث في ختام هذا البحث إلى أن بعض توصيات والنتائج التالية، وأهمها فيما يلي:

التوصيات:

- إن علماء الأسرة السرهندية خدموا الإسلام والقرآن، ومن أهم من خدموا القرآن بإقليم السند باكستان هم: الشيخ آغا عبدالرحمن جان السرهندي، والشيخ آغا محمد حسن جان السرهندي، والشيخ عبدالله جان شاه آغا السرهندي، والشيخ محمد إبراهيم جان السرهندي، والشيخ عبدالوحيد جان السرهندي. ويوصي الباحث المحققين أن يجعلوا محور تحقيقهم حول خدماتهم على حدة في حسب تخصص الشخصيات وميادين خدماتهم.
- والكتاب "لغات القرآن" إلى الآن في صورة المخطوط؛ يرى الباحث أنه يحتاج إلى التحقيق في مرحلة الماجستير الشرف، ولو قام أحد من الطلاب المجتهدين ليكون حفاظ على التراث العلمي المنتج من علماء السند.

وأما النتائج، فهي:

- إن علماء الأسرة السرهندية تنوعت طرقهم لخدمة الإسلام والقرآن؛ منهم من خدم الدين بتفسير القرآن ومنهم من خدمه بترجمة معاني القرآن، ومنهم من خدمه بالتأليفات في تعليم القرآن وقراءته وتجويده وحثوا الناس على تلاوته ببيان فضائل القرآن، ومنهم من خدم الدين بإنشاء المساجد وفي جنبها المدارس لدراسة القرآن وعلوم الدين. فالشيخ حسن جان السرهندي خدم العلم والعلماء وطلابه بتأليفاته في ميادين شتى.
- هذه الطائفة من علماء الأسرة السرهندية تلقت العلم من كبار علماء السند والهند والحجاز المقدس.

- وهم كانوا مفسرين، ومحدثين، ومؤرخين، وأدباء، ونقاد، وماهرين في الفلسفة الإسلامية وما إلى ذلك كما يظهر من مؤلفاتهم العديدة وخدماتهم المتنوعة.
- تنوعت خدماتهم لعامة الناس وخاصتهم حسب خبراتهم العلمية خاصة بمنطقة السند، وهذا بعد ملاحظة لغات القرآن للشيخ محمد حسن جان السرهندي بالعربية وصرح الشيخ بأنه كتبه للعلماء وطلبة المدارس الدينية، ومنها ما ألفت بالسندية وهي لعامة الناس.
- قد مضت حياته في خدمة الكتاب العزيز من جهة التدريس، والتعليم، ومن جهة التأليف والتحقيق وإنشاء المدارس وإرشادهم للسالكين والمتبعين وما إلى ذلك.
- وإن الشيخ آغا محمد حسن جان السرهندي في كتابه لغات القرآن شرح ألفاظ القرآن بترتيبه الورودي واستفاد من تاج التفاسير وغيره وقد سهل ويسر للطلاب فهم معاني القرآن. وكذا بين للطلاب قواعد التجويد في رسالة ملحقة مع كتاب لغات القرآن. وبالله التوفيق.



This work is licensed under a [Creative Commons](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)

[Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International \(CC BY-NC-SA 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)